جامعة دمياط
كلية التربية
قسم أصول التربية

بحث في:

دور الإعلام التربوي في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري

" بحث مكمل ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في التربية تخصص أصول التربية "

إعداد

أ. د . محمد حسن أحمد جمعة
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة دمياط

أ. عادل عبد المنعم علي السيد
باحث ماجستير بقسم أصول
التربية – جامعة دمياط

مستخلص البحث

هدف البحث الحالي إلى التعرف على دور الإعلام التربوي في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري وتحقيقاً لهذا الغرض فقد احتوى البحث على إطار تضمن (التعرف على أخلاقيات الإعلام التربوي والمبادئ المهنية لهذه الأخلاقيات، و توضيح أهمية الجانب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية لضمان جودة العمل الاعلامي ، وعرض لمفهوم الإعلام التربوي و مفهوم الانتماء والعوامل المؤثرة فيه محاولة التوصل للدور الذى يقوم به الإعلام التربوي في مواجهة التطرف الفكري ، و التعرف على المعوقات التي تحول دون ذلك و متطلبات تفعيل الإعلام التربوي في تعزيز الفكر الصحيح، و عرض لبعض سمات و خصائص أنشطة الإعلام التربوي (أهدافها ، و أساسياتها و محتوياتها) و أساليب و طرق تقديم الإعلام التربوي ، ثم تناول بعض أنشطة الإعلام التربوي و دورها في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري ، و تم بحث ظاهرة التطرف الفكري (الأسباب والمظاهر وصفات المتطرف فكريا وأنواع التطرف في المجتمعات المعاصرة وطرق مواجهتها ثم مقترح لمواجهة هذه الظاهرة)،و في ضوء ما توصلت إليه البحث من نتائج ومقترحات فقد أمكن للباحث التوصل لمقترحات لتدعيم دور الإعلام التربوي في مواجهة التطرف الفكري .

الكلمات المفتاحية: دور الإعلام التربوي في مواجهة التطرف الفكري، التطرف، التطرف الفكري

Abstract

The high decision to look at the twee world in the face of Fahr's recognition and the hindrance of the purpose of this is to twist on R for the one who has violated the Rawl and the professional fields of these snakes, and to illustrate the importance of the Avi side of the maree, And it is for Mu in the year of irrigation, along with manas, and for twins in the past, that the mole of Tur is blamed on the education of children in the face of extreme jaws and entertainment in the process that transform them from death to death The education system is based on proper nakedness and nakedness to inform the public of Tiwis for their aims, objectives, content, and methods and modes of evaluation of the educational processes.

It has not been suggested that the characteristics of backward radicals, the types of radicals in sucking societies, and the ways in which they are exposed To counteract this phenomenon, In the light of the research findings and proposals, the researcher was able to come up with proposals to strengthen the role of quadratic science in the process of arcane extremism.

Key Words: The role of educational media in countering intellectual extremism, ,extremism, intellectual extremism

مقدمة البحث:

لم يعد خافيا على أحد مدى أهمية وخطورة الدور الذي يلعبه الإعلام في شتى مجالات الحياة المعاصرة سواء في الجوانب التربوية أو الثقافيـــة أو الاقتصـــادية أو الأمنية، إذ أجمعت معظم الدراسات على أن الإعلام أصبح من أهم السمات البـــارزة للعصر الحديث ووسيلة فاعلة في تكوين وجدان الشعوب والمجتمعات.

ولما كان الأمن مطلبا ضروريا لاستمرار الحياة الإنسانية وعنصرا أساســيا لنموها وتقدمها، فقد أدرك القائمون على أجهزة الأمن ضرورة التفاعل مـــع وســـائل الإعلام المختلفة والاستفادة منها في نشر الوعي الأمني وخدمة المجتمـــع وقضـــاياه المختلفة، وتماشيا مع هذه السياسة ظهر الإعلام الأمني الذي يحمل بين ثناياه أهداف نشر رسالة التثقيف الأمني لمختلف القضايا التي تؤرق المجتمع وتأتي في مقـــدمتها ظاهرة التطرف العنيف لدى الشباب العربي بوصفه سلوكًا معاديًا للمجتمـــع وأمنـــه وأمانه.

إنّ رسالة الأجهزة الأمنية تتمثل في تحقيق الأمن والأمان للمـــواطنين مـــن خلال حفظ النظام والآداب العامة بطرق مختلفة ومنها احتـــرام القـــانون والأنظمـــة واللوائح التي تنظم الحياة العامة ويعد الإعلام الأمني من المفاهيم الحديثة التي ظهرت على الساحة الإعلامية نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية في العقد الأخير مـــن القـــرن العشرين خاصة، واستقرار المجتمع والوقوف في وجه الإعلام المفتوح الذي يحـــاول أحيانا إلغاء دور الدولة وتهديد المجتمع من خلال ما تبثه وسائل الإعلام من وســـائل تحث على الانحراف والجريمة والأفكار المتطرفة.([١])

---

١. جاسم خليل مرزا ، دور الإعلام التربوي في محاربة الفكر المتطرف لدى الشباب . متوفر على الرابط : https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/Articles

ولا شك في أن الإعلام التربوي له دور بارز في تشكيل قاعدة المجتمع القيمية والسلوكية لدى كل المعلم والمتعلم ، و بالتالي القضاء على السلوكيات الشاذة والغير مرغوب فيها في المجتمع الذي نحياه ؛ خاصة بعد شيوع نظام العولمة ، وعالم السماء المفتوح الذي يبث ليل نهار بالشائعات والأخبار المغلوطة التي لا يمكن تصديقها أو الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات التربوية خاصة والسياسية والاقتصادية من جهة أخرى حيث أنه لا مرجع لصحة أو كذب الخبر غير مصدره الذي لا يعلم له أصل محدد .

والحقيقة أن مجتمعنا يختلف عن المجتمعات الأخرى حيث أننا نحمل قيم وعادات وتقاليد منبثقة من ديننا الحنيف وهدي نبينا صلى الله عليه وسلم وأعراف وعادات الشعوب العربية جميعا تختلف عن عادات وثقافات الآخر من الشعوب والدول والمجتمعات الغربية غير العربية إلا أننا نتفق جميعا على منظومة من الأخلاق والقيم التربوية التي تسهم بمجموعها في تنشئة جيل من المتعلمين تأمل فيه البلاد الخير والإصلاح الاقتصادي والسياسي والمجتمعي ، ومن عاش في وطن لابد أن يشارك في حضارته ([٢]) .

وبذلك يصبح المواطن مواطناً صالحًا؛ يعمل للخير، ويؤلف بين القلوب؛ لتسود الرحمة والتآخي، والتعاطف والإحسان بين الناس، والإخلاص في العمل، والنية الصادقة في أن يكون حصناً منيعًا لوطنه، مدافعًا عنه وعن دينه، والتصدي لكل ما يلحق بوطنه الضرر، أو يُشيع فيه الخراب، أو يُوقظ الفتنة، ويسعى للشقاق والخلاف، ومن استقرار الأمن طاعة ولاة الأمر التي لا تأتي إلا بالشعور بالانتماء والحب للوطن والإخلاص له والخوف على مصالحه، ومن الأمن يأتي الانتماء، وبالانتماء يزداد

[٢] - نبيل عبد العزيز عبد الكريم علي البدري :الانتماء الوطني وعلاقته بالسمات الشخصية والتماسك الأسري . دار المنهل للطباعة . العراق .٢٠١٧ . ص ٣٧

الأمن والاستقرار ، فالانتماء منظومة تتألف من عدة عوامل؛ إما تؤثِّر، أو تتأثر به([٣]).

ولم تعد تخفى أهمية الإعلام بجميع أشكاله وألوانه في إطار المجتمعات المعاصرة خاصة مع الثورة المعلوماتية الحديثة والتطور الهائل الذي عرفته تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، حتى أصبح اعتبار الإعلام سلطة رابعة مقولة تنتمي إلى التاريخ، وغدا من اللازم الحديث عن الإعلام باعتباره سلطة السلطة الأولى ، كما لم يعد يخفى دور الإعلام في صناعة ثقافات الشعوب واتجاهات الرأي العام ومن ثم التأثير الذي يمارسه في باقي السلطات الأخرى، ولذا تعد قضية المواطنة من القضايا المهمة وذلك بسبب انتشار ظواهر سلبية لدى الشباب في العديد من الدول ([٤]).

لم تؤد مبشرات العولمة في القرن الماضي إلا إلى مزيد من التراجع في الحقوق والحريات حول العالم، وتحولت مجتمعات الربيع العربي إلى حاضنات شعبية للإرهاب والجماعات المتطرفة، وحتى أفكار الحداثة وما بعد الحداثة لم تجد آذانا صاغية لها بين الشعوب، فتحولت إلى مجرد طلاسم يتكلم بها النخبة التي انعزلت بدورها عن الجماهير، والمفارقة أن العولمة لم تفقه الجماهير عنها إلا القشور، مما روج لها من يطلقون على أنفسهم بالنخب الثقافية في

---

[٣] الانتماء للوطن ما بين عوامل تؤثر فيه أو تتأثر به في ظل الشريعة الإسلامية، متوفر على الرابط ، **http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54565/#ixzz5G2gUnfYb** ، تاريخ الدخول ٢٠١٨/١٢/٣٠م

[٤] - دلال عيد فتحي: دور الأنشطة التربوية في تعزيز قيم المواطنة والمسئولية الاجتماعية بالمدرسة المصرية، متوفر على:http://repository.ekb.eg/handle/ekb/49516 تاريخ الدخول ٢٠١٨/١٢/٤م

المجتمعات المحلية، العولمة فـــي معناهـــا المعجمـــي "هـــو أن يتخذ شيء ما بعـــدا عالميا أو كوكبيا ([٥]) .

لقد تحول الإعلام إلى صناعة قائمة الذات وإلى ميدان ضخم من ميادين الاستثمار وإنتاج الثروة بل لم يعد من الممكن أن نتصور تنمية اقتصادية واجتماعية دون قنوات للتواصل والتعريف بالمنتجات على نطاق واسع ، كما أن اضطلاع الإعلام نفسه بدوره ووظيفته لم يعد ممكنا دون ارتباطه بالنشاط الاقتصادي والصناعي والتجاري إلى درجة وصلت فيه العلاقة بين الاقتصاد والإعلام درجة الاعتماد المتبادل، وصار من غير الممكن تصور سياسات اقتصادية وتجارية دون سياسات إعلامية وثقافية، كما صار من غير الممكن بناء سياسة إعلامية وثقافية نحقق بها انتماءً للوطن وإخلاصا له ولحضارته العريقة وشعبه الطموح مما يستلزم علينا الآن في عصر التقدم التكنولوجي والعولمة والفضائيات المفتوحة ووسائل التواصل الاجتماعي التي غزت كل بيوتنا و أن نهتم بدورنا التربوي الإعلامي لتنمية الولاء للوطن بعيدًا عن الأفكار الشاذة الدخيلة على مجتمعنا المصري(٦).

من هذا المنطلق نجد أن كل مصري يعتز بانتمائه لوطنه ويؤمن بتقاليده العريقة وقيمه الدينية والروحية والأخلاقية ، ويعتز بمثله العليا التي استقرت وتعمقت في وجدانه حبا ووفاءً لوطنه العزيز مصر ، فكانت خير هاد ومرشد له ومنبعا أصيلا للنور والعلم الذي حماه دائما من التدهور والانهيار والسلبية والرجعية وأن يكون أداة في يد غيره لتدمير وطنه واعتناق الفكر المتطرف الذي ثبت ضرره وضلاله ، وبقدر بعد الطالب والمواطن عن المؤثرات السلبية التي تقاوم فيه الانتماء للوطن

[٥] - خالد محمد غازي : **ما بعد العولمة، صناعة الإعلام وتحول السلطة** ، وكالة الصحافة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٧ ص ٦ .

[٦] – المرجع السابق ص ٩٨

والاعتزاز به يكون انتماء الفرد للوطن على أتم صوره، ولعل الأسباب النفسية هي الأعمق في ضعف الانتماء والولاء للوطن ([٧]).

.وسنعرض في التالي توضيح لمفهوم الإعلام التربوي والمدرسي والتطرف بكل أنواعه والعلاقة بين الإعلام التربوي والتطرف وكيفية توظيف الإعلام التربوي في مواجهة التطرف الفكري ومعوقات ذلك .

أولاً: مفهوم الإعلام التربوي (المفهوم والأهمية).

(أ) – مفهوم الإعلام التربوي:

الإعلام التربوي كمصطلح ظهر في أواخر السبعينات عندما استخدمته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، ومع التطور التقني الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة، والذي تمثل في إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، تطور مفهوم الإعلام التربوي، وامتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة، المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والالتزام بالقيم الأخلاقية، و يقدم معهد الإنماء العربي تفسيرا لماهية الإعلام التربوي بأنه : " يقوم على البرامج التربوية في الإذاعة والتلفزيون، وعلى المجلات والنشرات ، والمحاضرات والندوات ([٨]) .

---

[٧] – الهلالي الشربيني الهلالي ، عبد العظيم السعيد مصطفى : **مدخل الإدارة الاستراتيجية ومتطلبات تطبيقه في كليات جامعة المنصورة ، مجلة البحوث النوعية** . جامعة المصورة . عدد (١١) ، م (١١) . ٢٠٠٨ ص ٢٥

[٨] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية**، مركز الإسكندرية للكتاب القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٢٣

١- الإعلام التربوي يعرف بأنه:

" كل ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من رسائل إعلامية ملتزمة، تسعى للقيام بوظائف التربية في المجتمع، من نقل للتراث الثقافي، وغرس لمشاعر الانتماء للوطن، بحيث تتمكن مختلف فئات المجتمع من إدراك المفاهيم، واكتساب المهارات، والتزود بالخبرات، وتنمية الاتجاهات، وتعديل السلوك ، وهو مجهود مبذول لإحداث التنشئة والتوعية الاجتماعية والثقافية والسياسية لأفراد المجتمع من خلال وسائل الإعلام لتنمية القدرات الفنية لدى أفراد المجتمع وتنمية روح التعارف والمشاركة بينهم ومواجهة القيم الهدامة التي يتعرض لها المجتمع ويمارس من خلال متخصصين في هذا المجال([٩]) .

٢ – الإعلام المدرسي هو:

نشاط تربوي يقدم فيه للتلميذ وجميع المتعاملين مع المدرسة معلومات عن المسار الدراسي، المحيط الاجتماعي الاقتصادي والمهني مع شروطها ومتطلباتها كما هي موجودة في الواقع فعلاً دون ممارسة أية وصاية أو دعاية ودون إصدار أحكام مسبقة على نمط دراسي أو مهني معين بغرض إنضاج شخصيته ومواقفه لتمكينه من حسن الاختيار واتخاذ القرارات التي يراها أنسب لبناء مشاريعه المستقبلية([١٠]).

(ب): أهمية الإعلام التربوي:

تزداد الحاجة للإعلام التربوي في المجتمع العربي والإسلامي لاعتماده بشكل كبير على غيره من الدول في جميع مجالات الحياة، وهو الاعتماد الذي أدى إلى حدوث تبعية إعلامية وثقافية، مما جعل من الضروري التفكير بجدية في وضع الأسس لإعلام تربوي، يستفيد من وسائل الاتصال والتقنية الحديثة في إعداد برامج

---

[٩] محمد عطيه أبو فودة : دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة ، رسالة ماجستير ، (٢٠٠٦ م) ، ص٢٠٢.

[١٠] حسن محمد على خليل ، دور أخصائي الإعلام التربوي في الارتقاء بالأنشطة الإعلامية فى المدارس المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٩ ص٥٢.

تربوية وتعليمية تؤكد على الاتجاهات والقيم والسلوكيات التي تسعى التربية بمؤسساتها المختلفة لغرسها في نفوس الناشئة لمواجهة الفكر المتطرف بالفكر التربوي الصحيح ([١١]) .

والفكر التربوي :هو أسلوب ذو منظور مستقبلي يشمل مجموعة من المعارف والمهارات والخطوات والإجراءات العلمية التي تسعى غلى تغير الواقع بحثًا عن الأفضل وذلك بالاستفادة من الخبرات السابقة واستقراء الواقع لاستشراف مستقبل أفضل.

أما الفكر المتطرف فهو :قناعات عقلية لجماعات أو أفراد بامتلاك الصواب دون غيرهم باستخدام أساليب متنوعة كالتهديد والعنف للإذعان وقبول الشروط والإملاءات لاتخاذ المواقف التي تتمشى مع عقيدتهم.[١٢]

(جـ): أهداف الإعلام التربوي: ([١٣])

١- شرح السياسات التربوية وتوضحيها، مما يساهم في إنجاحها وإغنائها والتفاعل معها.

٢- تحقيق أغراض التربية الحديثة، القائمة على العلم، والهادفة إلى خلق المجتمع المبدع. وقد توجهت الأنظار إلى وسائل الإعلام لتحقيق تلك الأغراض بعد أن عجزت وسائل التربية التقليدية عن ذلك.

٣- دعم التكامل التربوي القائم بين البيت المدرسة يخلق وسائل اتصال فعالة، تنقل وجهات النظر بين الطرفين.

---

[١١] إبراهيم فوزي، **المناهج المعاصرة**، ط٣، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة. ١٤٣٠هـ، ص ١٤٣

[١٢] مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2010 ، المجلد 12 ، العدد2.

[١٣] علي إمبابي ، **الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية** ، العلم وال]مان للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧م ، ص١٥.

٤- تنمية روح التعارف وإذابة الفردية والأنانية، وتشكيل الكائن الاجتماعي المتفاعل مع من حوله، وكسر الجمود الذي بدأ يسيطر على الحياة المدرسة نتيجة لتطبيق وسائل التعليم التقليدي.

٥- تكوين رأي عام متجانس ومتقارب الأهداف والميول والاهتمامات في إطار التجمع الواحد.

٦- إغناء الحياة الثقافية، والمشاركة فيها بشكل فعال تحقيقاً لتوصيات التربية المختصة التي أوصت بربط السياسة الثقافية بالسياسة التعليمية للدول.

٧- تحقيق الاتصال الناجح السريع بالقائمين على التعليم بشقيه (المدارس وتعليم الكبار) لأن دورات التدريب وإثراء المعلومات التي تقدمها الهيئات التربوية لا يمكن أن تفي بالغرض، وهنا يأتي دور وسائل الإعلام في سد هذا النقص في الكفاءة.

٨- تنمية الذوق الفني والإحساس بالجمال وصقل الهوايات بالإثراء والممارسة.

٩- إرساء قيم أخلاقية: كحب الحرية والتضحية في سبيلها، والاعتماد على النفس والمطالبة بحق التعبير عن الذات.

١٠- اكتشاف المواهب الصحفية والإعلامية المبكرة التي تظهر بين الطلبة والعمل على صقلها

لتقديمها إلى المؤسسات الإعلامية المتخصصة.

١١- ترسيخ المناهج المدرسية وتوضيحها بشكل تطبيقي مبسط، بعيدًا عن الجفاف وأسلوب التلقين.

١٢- تدعيم الأنشطة المدرسية المختلفة بالمشاركة فيها، ونقدها، وتقييمها، والكتابة عنها، مما يعطيها دفعاً كبيراً، وينقلها لعامل أساسي في نجاح العملية التربوية ذاتها.

١٣- تعويد الطلبة على الكتابة، وحثهم على المطالعة المستمرة، والتزود بالمعارف التي تساعدهم على شق طريقهم في الحياة فيتسع أفقهم، وتتفتح أذهانهم ويصبحون أكثر فاعلية في الحياة العامة.

١٤- مساعدة المربي على توضيح مالا يتوصل إليه في الفصل، وإتاحة الفرصة أمامه للكشف عن ميول الطلبة واهتماماتهم.

١٥- يتيح استخدام الوسائل الإعلامية في التعليم استعمال أكبر قدر ممكن من وسائل الإيضاح، ويفتح آفاقاً جديدة في استخدام الوسائل التعليمية (المعينة).

١٦- تساعد وسائل الإعلام المربين في عملهم، وتتم ما يبذلونه من جهد وتعاون الطلاب في منازلهم بتدعيم المعلومات التي يحصلون عليها في المدرسة.

١٧- تعريف الطلاب بواقع مجتمعهم وتاريخه وأمجاده، وتنمية الوعي بأهمية التضامن العربي.

١٨- إثراء العملية التعليمية وزيادة عائدها.

١٩- دعم المناهج الدراسية في تحقيق أهدافها.

٢٠- توثيق العلاقة بين المدرسة والبيئة وتوظيف المدرسة لخدمتها.

٢١- تنمية الإحساس القومي، والانتماء لدى الطلاب، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم.

٢٢- التركيز على السلوكيات الإيجابية، ونشرها من خلال البرامج والأعمال الإعلامية المختلفة.

٢٣- تبصير الطلاب بمشكلات الشباب وقضاياهم المختلفة، والعمل على حلها.

٢٤- غرس القيم الديمقراطية لدى الطلاب، وتدريبهم على إبداء الرأي واحترام الرأي الآخر من خلال المواقف، والممارسة الفعلية داخل المجتمع المدرسي.

٢٥- تعويد الطلاب على التسامح والبعد عن التعصب الديني والفكري.

٢٦- نشر الوعي الإعلامي بين الطلاب، وممارسة الهوايات المختلفة.

د: مجالات توظيف الإعلام التربوي: ([١٤])

الحقيقة أن لوسائل الإعلام التربوي دور رئيسي في الكثير من مجالات العملية التربوية، يمكن إيجازه في ما يلي:

أ : في مجالات التعليم والتعلم : تعمل وسائل الإعلام التربوي في مجالات التعليم والتعلم على إشباع الكثير من حاجات الطلاب، وإثارة اهتمامات نحو موضوعات الدراسة، وفتح آفاق جديدة من المعرفة لهم، حيث تقدم الوسائل الإعلامية–كالرحلات والأفلام التعليمية والثقافية وقراءة الصحف والنشرات–للطلاب خبرات متنوعة، يأخذ منها ما يثير اهتمامهم، مما يؤدي إلى تعلم مستمر مؤثر، وتنمية قدرات الطلاب على التأمل ودقة الملاحظة وإتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات، مما يساعد على تحسن وعي التعليم، ورفع مستوى أداء الطلاب، وكذلك التنوع في أساليب التعزيز.

ب : علاج مشكلات التعليم والتنمية الاجتماعية: ومن أهمها ازدحام الفصول بالطلاب ونقص أعضاء هيئة التدريس، والتنمية الاجتماعية، لم تعد المدرسة أو المؤسسات الاجتماعية وحدها المسئولة عن التنمية الاجتماعية، بل يشاركها الكثير من المؤسسات الأخرى، والتي يجب أن تأخذ بالأساليب الحديثة في التعليم لإعداد كوادر مهنية قادرة على سد متطلبات التنمية في كافة المجالات باستخدام كافة وسائل الاتصال الحديثة في حملات جديدة..

جـــ: دعم سياسات التطوير والإصلاح التعليمي:

إن أهداف الإعلام في التعليم لا تنحصر في تسريع العملية التربوية وتطويرها فحسب بل تتعدى ذلك نحو توجيه القطاع التربوي، وإحداث التأثيرات فيه، بما يخدم

[١٤] عبد اللطيف العوضي: التربية في مجتمع تكنولوجيا الإعلام. مجلة التربية. (٢٠٠٨)

خطط الإعلام ووجهات النظر التي **يعمل لأجلها، وهذا ما يزيد من خطورة التعامل مع هذا النوع من الإعلام ، ويمكن دعم دور الإعلام التربوي في ذلك من خلال:**([١٥])

١- شرح السياسات التربوية وتوضيحها، مما يسهم في إنجاحها وإغنائها والتفاعل معها.

٢- تحقيق أغراض التربية الحديثة، القائمة على العلم، والهادفة إلى خلق مجتمع مبدع.

٣- دعم التكامل التربوي بين البيت والمدرسة بخلق وسائل اتصال فعالة، تنقل وجهات النظر بين الطرفين.

٤- تنمية روح التعاون، وإذابة الفردية والأنانية، وتشكيل الكائن الاجتماعي المتفاعل مع من حوله.

٥- إغناء الحياة الثقافية، والمشاركة فيها بشكل فعال.

٦- تنمية الذوق الفني والإحساس بالجمال، وصقل الهوايات بالإثراء والممارسة.

٧- إرساء قيم أخلاقية: كحب الحرية والتضحية في سبيلها، والاعتماد على النفس، والمطالبة بحق التعبير.

٨- اكتشاف المواهب الصحفية والإعلامية المبكرة التي تظهر بين الطلبة، والعمل على صقلها لتقديمها إلى المؤسسات الإعلامية المتخصصة.

متطلبات توظيف الإعلام التربوي في خدمة القضايا التعليمية تتمثل في:

١- **التخطيط :** يعد التخطيط السليم الأسلوب الأمثل الذي يُمكن الإعلام التربوي في المدارس والهيئات الأهلية من تسيير العمل من خلاله وفق خطط وبرامج محددة

[١٥] محمد أبو هلال: **المراجع في مبادئ التربية**، الشروق للنشر و التوزيع. (٢٠١٠)

تستشرف المستقبل واحتمالاته، وتوظف الامكانات المادية والبشرية لمواجهة متطلبات التنمية الشاملة . ([١٦])

و **عناصر التخطيط** : تشمل تحديد الأهداف المراد تحقيقها، ووضع السياسات التي تحكم تصرفات العاملين، وكذلك تحديد مستلزمات الخطة من العناصر البشرية والمادية الواجب توفرها واستخدامها لتحقيق الأهداف، وإقرار الخطوات التفصيلية التي تتبع مختلف العمليات، وأيضاً وضع البرامج الزمنية أي ترتيب الأعمال المراد القيام بها ترتيبا زمنيا مع ربطها بعضها ببعض . ([١٧])

٢- **التنظيم:** هو إعداد الجهاز اللازم لإنجاز العمل الجماعي وتوزيع الواجبات على أعضاء الجماعة العاملة تحقيقا للتنسيق بين جهودهم لكي تضمن تحقيق الأهداف المرسومة.

أهمية التنظيم: يجعل التنظيم المدير على علم بأوجه الأنشطة المناطة به، وإلى من يجب أن يرفع تقاريره عن نتائج العمل، ومن يساعده في هذه الأنشطة، وكذلك من هم الذين سيعرضون عليه نتائج أعمالهم، وكيفية تكوين العلاقات داخل التنظيم، وأيضاً معرفة طرق الاتصالات الأفقية والرأسية . ([١٨])

٣- **الرقابة:** تعني الرقابة قياس أداء الأعمال التي يقوم بها المرؤوسون وتصحيحها لضمان تحقيق الأهداف. وهى أيضاً متابعة الجهود الخاصة بالعمل وفقا للخطط المحددة سلفا من أجل التأكد من تحقيق الأهداف والعمل على تصحيح الأخطاء ولكي تحقق الرقابة أهدافها ينبغي اتخاذ ما يلي:

---

[١٦] فهد إبراهيم: **مسؤوليات وواجبات مدير المدرسة في ضوء الأنماط المختلفة للإدارة المدرسية**، دراسات تربوية. (٢٠١٥)

[١٧] محمد منير مرسي: **التربية الاسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، القاهرة. (٢٠٠٥)

[١٨] المرجع السابق

أ. اليقظة التامة من الإدارة التربوية ممثلة في مديرها ومعلميها و إداريها.

ب. مداومة الاتصال بمجالات العمل والتأكد من أن الأعمال تسير كما خطط لها ومعرفة نواحي النقص.

ت. تهيئة الجو المناسب للعمل المثمر بما يشيع فيه من تعاون وتالف والإفادة من الخبرات المختلفة.

ث. جعل الاجتماعات مجالاً واسعاً للمشورة وتبادل الآراء واتخاذ القرارات. ([١٩])

٤- **التطوير:** يعتبر نشاطاً مخططاً ومنظماً يمكن المعلمين من النمو في المهنة بالحصول على المزيد من الخبرات الثقافية والمسلكية والمعرفية وكل ما من شأنه أن يرفع من مستوى عملية التعليم والتعلم.

أهداف التطوير: وتتمثل في رفع الأداء المهني مادةً وطريقةً بما يلاءم أهداف المرحلة التعليمية، وتصحيح أوضاع المعلمين في المراحل التعليمية تبعاً لمستوى الكفاية المهنية، والإلمام بالأساليب والطرق المتبعة والمستخدمة في مجال التعليم، وكذلك الإلمام بمشكلات النظام التعليمي وحلولها ومعرفة مسؤولياتهم إزاءها، والاهتمام بالبحوث والدراسات العلمية والتربوية واكتساب الخبرة العلمية المرتبطة بها، وأيضاً توثيق الصلة بين المدرسة والوسط الاجتماعي الذي توجد فيه، واكتساب القدرة على البحث العلمي والنمو الذاتي . ([٢٠])

ونتناول في التالي الحديث عن ظاهرة التطرف الفكري (المفهوم – الأسباب – الآثار السلبية).

---

[١٩] سناء محمد أحمد، **مقترح برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال أثناء الخدمة بمحلية بور تسودان بولاية البحر الأحمر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.** رسالة دكتوراه؛ كلية التربية، جامعة الخرطوم. (٢٠١٠م):

[٢٠] **د. فاطمة محمد منير محمد اللمعي** ،الخبرة الفنلندية في إعداد المعلم الباحث وإمكانية الإفادة منها في مصر،٢٠١٩، ص ١٠٥

ثانيا : ظاهرة التطرف الفكري (المفهوم – الأسباب – الآثار السلبية).

أ- الإطار المفاهيمي للتطرف في الدراسات السابقة :

مفهوم التطرف لغة :

لا يكاد يخرج مصطلح التطرف عن معناه اللّغوي فكلاهما يتناول مجاوزة حد الاعتدال وَالغلوّ والانحراف عن طريق الحق، حيث يأتي معَنّى التّطرُّف بمعنى الغُلُوِّ وهو نقيض الاعتدال، إذ جاء في معجم اللغة العربية معنى التطرف بأن التطرف: "المغالاة السِّياسية أو الدِينية أو المذهبِيّة أو الفكرِيّةُ، وهو أسلوب مدمر للفرد أو الجماعة"، تبذل بعض الدول جهودًا مضنيةً لِلقضاءِ على التطرف ([٢١]) .

ويأتي التّطرُّفُ بمعنى الغُلُوِّ حيث جاء في كتاب جمهرة اللغة:" الغُلُوُّ: الارتفاع في الشّيءِ ومجاوزة الحد فيه، ومنه قوله –عزّ وجلّ–: {لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ} ([٢٢]) ، أي لا تجاوزوا المقدار، ومنه الغلوَة بالسهم، وهو أَنّ يُرمى به حيث ما بلغ غلًّا يَغلو غلواً وغلوةً وَغلوًّا" ([٢٣]) .

مفهوم التطرف اصطلاحًا:

لقد تعددت مفاهيم التطرف ومنها:

١- عرّفهُ الدكتور راشد المبارك التطرف بأنه:" الشّطط في فهم مذهبٍ أو معتقدٍ أو فلسفةٍ أو فكرٍ، والغلو في التعصب لِذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم لِسلوك الفرد

---

[٢١] أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (الطبعة الأولى)، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م)، دار عالم الكتب، صفحة ١٣٩٦، جزء ٢.

[٢٢] سورة النساء، آية: ١٧١.

[٢٣] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة (الطبعة الأولى)، بيروت: دار العلم للملايين،(١٩٨٧م)، صفحة ٩٦١، جزء ٢.

أو الجماعة الّتِي تتصف به، والاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم على الآخر بكل الوسائل ومنها الْعُنْف والإكراهَ ([٢٤]).

٢- وعرّفهُ الدكتور مسفر بن علي بن محمد القحطاني بأنه: "الغلو والتنطع في قضايا الشرع، والانحراف المُتشدِّد في فهم قضايا الواقع والحياة ([٢٥]) .

٣- عرفته الدكتورة هيفاء سلام في بحثها بأنه:" خروج عن القواعد الفكرِيّة والقيم وَالمعاييرِ والأساليب السلوكيّةِ الشائعة في المجتمع، بحيث نجدٍ أن التطرف يعبر عن نفسه من خلال العزلة أو السلبية أو الانسحاب في مرحلته الأولى وحينما تتعمّق تلك الحالة، فإن الْمُتَطَرِّفَ ينتقل إلى المرحلة الثانية، حيث ممارسة العنف استنادا إلى مخزون التوترات التي تراكمت في المرحلة الأولى، فشكلت الطاقة الدافع لسلوكياته ([٢٦]) .

ومما سبق يتضح أن التطرف يشترك في السمات التالية:

١- الشّطط في فهم مذهبٍ أو معتقدٍ أو فلسفةٍ أو فكرٍ.

٢- والغلو في التعصب لِذلك الفهم.

٣- محاولة فرض هذا الفهم وَالتوجه على الآخر بكل الوسائل مثل الْعُنْف والإكراه.

٤- خروج عن القواعد الفكرِيّة والقيم وَالمعاييرِ والأساليب السلوكيّةِ الشائعة في المجتمع.

٥- ممارسة العنف استنادا إلى مخزون التوترات التي تراكمت في المرحلة الأولى فشكلت الطاقة الدافع لسلوكياته.

---

[٢٤] راشد المبارك، التطرف خبز عالمي (الطبعة الأولى)، دمشق، (١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م)، دار القلم، صفحة ٢١.

[٢٥] مسفر بن علي بن محمد القحطاني ، التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني (الطبعة دون)، (١٤٢٦ه ـ ٢٠٠٥م)، مجلة دراسات إسلامية العدد الحادي عشر ـ ربيع الآخر ، صفحة ١٢.

[٢٦] هيفاء سلام، المؤسسات التربوية، (رسمية، خاصة، دينية، مدنية)، دورها في منع التطرف العنيف (الطبعة دون)، (٢٠١٨)، الجامعة اللبنانية : معهد العلوم الاجتماعية ـ الفرع الأول، تشرين الثاني، صفحة ٨.

ب- **سمات التطرف:**

إن ظاهرة التّطرف بكافّةِ أنواعها و أسبابها وأشكالها، ومهما كانت مبرراتها فما هي إلّا مرض مُعدٍ منتشر بين المجتمعات الدولية لا يكاد تخلو منها دولة ولا شك أنّ مشكلة التّطَرُّف من المُشكّلاتِ المُعاصرة الّتي ظهرت بشكل واضح فِي الآونة الأخيرة اصطحبت معها الخوف والذُّعر لدى بعضِ المُجتمعاتِ ([٢٧]) .

صفات الْمُتَطَرِّفِ الظاهرة :([٢٨])

١. سرعة الخضوع والخنوع، أَي أنه مصدّقٌ كل ما يسمع أو يرى من غير أنّ يتأكد من صحة القول.
٢. سرِيع الإِذعان لِما يوجِه إليه وعلى الأخص إذا كان يثق ممن يطمئن إلى صدقة، أو يعجبه مسلكه.
٣. ينفِذ كل ما يطلب منه دون التحليل أو التعلِيل أو الموازنة وهو في انحيازه إلى فكرٍ أو مذهبٍ أو معتقَدٍ.
٤. الغلو وَالإفراط والتَقديس، أَي يفرط في موالاته لما ينحاز إليه ومن ينحاز إليه إفراطًا يمنعه من وضعه موضع التحليل أَوِ المساءلة.
٥. إنّ من صفات المتطرِف أنه يرى نفسه على الصواب بدرجة اليقين الذي لا يقبل الشّك والحق الّذي لا باطل معه، وإذا كان التطرف ذَا منشأ دِينِي أو مذهبِي أضفي على ذلك المنشأ هالة من القداسة، تجعله يرى كل نقد له عملًا من أعمال الشّيطانِ.

---

[٢٧] نادي محمود حسن، التطرف الفكري أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته (الطبعة دون)، أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين، صفحة ٢١.

[٢٨] مرجع سابق، راشد المبارك، التطرف خبز عالمي (الطبعة الأولى)، دمشق، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، دار القلم، صفحة ٢١.

٦. يحتكم في أفعاله وتصرفاته وأقواله إلى محاكمة عقلية، فإنه غالبًا ما يروِض عقله ليكون شاهد زور لما ينحاز إليه، ولا يجد في ذلك أدنى شعور بالتعسف أو الخروج على مقتضيات العقل. الإقدام على فعل دون تردد.

٧. سرِيعُ التوتر والإنفعال. دائما ما يكون مضطرِبًا.

٨. فورة العاطفة.

جـ – أسباب التطرف:

تتمثل أهم أسباب التطرف في: ([٢٩])

١. **الجهل بأحكام الدين الإسلامي** واتباع الهوى في تأويل النصوص على غير المقصود منها .

٢. **أسباب تتعلق بالقيم والأخلاق** ومظاهر الفسق في الشارع والبيئة المحيطة.

٣. **الفراغ الروحي** الذي يعيشه الشباب.

٤. **الوضع الاقتصادي:** كالفقر والبطالة حيث يعتبر الوضع الاقتصادي من أهم العوامل التي تدفع الشباب إلى الانضمام للجماعات المتشددة صاحبة الفكر المتطرف، وذلك سعياً لتحسين ظروف المعيشة.

٥. **الظلم والاضطهاد والتهميش:** حيث أن التعرض للظلم وغياب العدالة الاجتماعية يؤدي تولد الحقد والكراهية لدى الفرد، والسعي للانتقام تجاه من ظلمه، مما يؤدي إلى قيامه بتصرفات غير مسؤولة ومنها اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعبير عن رفضه للظلم الواقع عليه والاضطهاد الذي يواجه.

٦. **التخلف والجهل:** يؤدي غياب الوعي والتعليم إلى عدم القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، مما يعمل على سهولة الاقتناع بالفكر المتطرف والضلالي والانجراف في وحل الجماعات التي تحمل هذا الفكر.

[٢٩] **المجلة العلمية.** جامعة دمياط. العدد ٧١ لسنة ٢٠١٦ م.

٧. **مشاكل اجتماعية:** وخاصة المشاكل الأسرية، حيث يؤدي تفكك الأسرة وغياب الدور الفاعل لرب الأسرة إلى نشوء فكر التطرف لدى الفرد بشتى أشكاله.

و من أسباب ظاهرة التطرف أيضا ما أجمله العلماء في التالي: ([٣٠])

أولا: التناقض الفاضح بين ما تخص عليه من وثائق النظام السياسي الدولي من مبادي وما تعود اليه من القيم الإنسانية وامتثاليات سياسية رفيعة المستوى. وبينما ما تنم عنه سلوكيات الفعلية التي ترقى به الى مستوى التنكر العام لكل تلك القيم والمثاليات. وهاذا التناقض مدعاه لظهور بعض الممارسة الإرهابية الدولية كصرخة احتجاج مدويه على ما يتحمله هذا التناقض الصارخ بين الفعل والقول .

ثانيا: فقدان النظام السياسي الدولي لحزم فرد على الانتهاكات والمخالفات التي تتعرض لها مواثيقه بعقوبات دولية شاملة ورادعة ضد هذا المظهر الأخير من مظاهر العبث، ان السبب الدولي هو الذي يفتح المجال الواسع اما خطوط الإرهاب الدولي وتطرف الذي يجمع في صفوفه بين قتله المحترفين والمرتزقة المجاورين، وغيرهم الغرر بهم في دينهم أول سياسيه أو عقائدية. وتشجيعهم على التمادي في احتقار القانون الدولي، والاعتداء على سيادة الدولة والإساءة الى حقوقها ومصالحها المشروعة بوسائل دينها واخلاقياتها والأعراف الدولية كتهديد والتشهير والابتزاز والقتل والاختطاف طائرات وتعذيب الرهائن المدنيين الأبرياء ([٣١]).

د. أنواع التطرف: ([٣٢])

للتطرف عدة أنواع وأشكال، حيث يصنف في ثلاثة أشكال رئيسة وهي:

---

[٣٠] منصور سيد أحمد والشربيني، زكرياء أحمد ، **سلوك الإنسان بين الجريمة والإرهاب** ، القاهرة ، دار الفكر العربي . ٢٠٠٣ ، ص ٢٤٤

[٣١] . المرجع السابق، ص ٢٤٥

[٣٢] أمينة الجندي، التطرف بين الشباب، كيف يفكر طالب الجامعات المصرية: دراسة ميدانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ٦٤ –٦٥.

١. **التطرف الديني:** أي الابتعاد عن الوسطية في الدين، سواءً بالغلو والتشدد والتعصب أو بالتسيب وعدم الالتزام بقواعد الدين الصحيحة.
٢. **التطرف السياسي:** وذلك بالتشدد لجماعة أو حزب أو فكر سياسي معين وعدم قبول الرأي الآخر ومعاداته ومحاربته بكافة الوسائل.
٣. **التطرف الاجتماعي:** وذلك بالخروج عن قيم المجتمع وعاداته وتقاليده بشكل يخالف المألوف ويثير الرأي العام.

هـ : آثار التطرف الفكري على المجتمع : ([٣٣])

تتمثل أهم آثار التطرف الفكري على المجتمع في:

١. التطرف من أخطر الأمراض التي تفتك بالمجتمعات، وتقتل روح التسامح بين الناس، وتخلق أنماطاً من العقول المتعصبة الملآى بالكراهية والحقد نحو الآخر.
٢. آفة اجتماعية وفكرية وأخلاقية تشير إلى الخروج عن القيم والأفكار والسلوكيات الإيجابية في مجتمع معين، وبالمقابل تبني قيماً ومعايير سلبية دخيلة على المجتمع.
٣. قد يتحول من مجرد أفكار إلى أفعال ظاهرية قد يصل الدفاع عنها إلى حد اللجوء إلى العنف، بغرض فرض المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف بقوة على الآخرين، وقد تتفاقم المسألة لدرجة اللجوء للإرهاب.
٤. التطرف ينشأ وتنبت جذوره في المجتمعات التي تنعدم فيها كل أنواع التسامح، حيث يستمد قوته من نوعية الأفكار السلبية، وما يقترن بذلك من إقصاء الآخر وتهميشه.
٥. المتطرف يكون على استعداد دائم لمواجهة الاختلاف في المعتقد أو الرأي بالعنف، ويسعى دائماً إلى فرض هذا المعتقد بالقوة على الآخرين.

[٣٣] محمد طاهر منصوري، ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة وأثرها على الوحدة والتنمية ، متوفر على الرابط : http://www.wasatia.org/2010/04/27

٦. يأخذ التطرف أشكالاً متعددة، نذكر منها التطرف الديني الذي يعني الخروج عن المسلك المعتدل في فهم الدين وفي العمل به، والتطرف الفكري الذي يتمثل في الخروج عن القواعد الفكرية والثقافية المعتدلة التي تسود المجتمع في أي جانب من جوانب الحياة.

٧.أصبحت عملية التعاطي مع هذه المعضلة الاجتماعية العالمية ضرورة ملحة، حيث لا يجب الاقتصار فقط على الجهود الأمنية المبذولة من الدول للحد من خطورتها وانتشارها، بل أصبح من الضروري نشر وتعزيز قيم التسامح بين كافة شرائح وفئات المجتمع في جميع النواحي.

٨.التسامح لا يترك وسط المجتمعات مكاناً للغلو والتطرف، إضافة إلى أنه يجنب أفرادها مخاطر الانزلاق في الجهل والانغلاق والتبعية، ويبعدهم عن التطرف، ليس فقط داخل المجتمع الواحد، بل حتى في علاقة المجتمعات بعضها مع بعض على اختلافها وتنوعها اللغوي والثقافي والديني.

٩. التسامح يحقق أرضية للحوار والتفاهم بين الديانات والثقافات المختلفة، ويسعى لتحقيق الاستقرار والأمن الاجتماعي وحتى الاقتصادي، فهو يشكل حاجزاً قوياً ضد كل نزعات العنصرية والتمييز والتفرقة، لأنه يلامس المجتمع بكل أطيافه الدينية. لذا بات واضحاً أن التسامح الديني مطلب إنساني جليل، اقتضته الفطرة الإنسانية، واستوجبته النشأة الاجتماعية، حيث دعت إليه الأديان كافة، بصرف النظر عن الإشكالات التي تتصدر الوضع الراهن، فهي ليست في الأديان نفسها، وإنما هي نتاج عقم إدراك بعض القائمين عليها، فإن ما يجب تسليط الضوء عليه هو أن أهمية التسامح الديني تتمثل في كونه يعزز القيم الوسطية، ويضع أسساً رشيدة للاختلاف والتنوع، ويحترم ما يميز الأفراد، ويقدر ما يتميز به كل شعب من مكونات ثقافية تمثل هويته ومصدر اعتزازه.

١٠. التسامح الديني يستوجب الاحترام المتبادل، ويستلزم التقدير المشترك، ويفرض التخلي عن الأساليب الإقصائية، ويدعو إلى الارتقاء بالأفكار والسلوكيات وتنقيتها.

و: توظيف الاعلام التربوي لمواجهة التطرف بكافة أشكاله : ([٣٤])

من هنا يأتي دور الإعلام الأمني ليلعب دوراً مهماً في حياة المجتمع لتوعية الرأي العام بما يدور حوله من مخاطر تتعلق بأمنه وحياته. ولكي يتمكن من القيام بهذا الدور، لابد له أن يقوم على استراتيجية واضحة الأهداف تساهم بشكل فعال في تحقيق مجموعة من الوظائف المتعلقة بالفرد والمجتمع من حيث مواجهة الانحراف والتطرف والوقاية منها أو معالجة الآثار الناتجة عنها. وتتمثل هذه الأهداف في:

١. رصد الظواهر الإجرامية والأنشطة الإرهابية على الصعيدين المحلي والدولي وتحليل مدلولاتها ورصد أنشطتها الإعلامية وكشف أساليب عملها وحث أفراد المجتمع على الإبلاغ عن المعلومات التي يمكن أن تعين الأجهزة الأمنية في الكشف عن الخلايا الإرهابية والجماعات المتطرفة النائمة.
٢. تطوير استراتيجية فاعلة للتصدي للأفكار المتطرفة من خلال تفعيل أدوار مؤسسات المجتمع المدني كالمدارس والأسرة والإعلام وجمعيات النفع العام والأندية الرياضية.
٣. تنفيذ الحملات التوعوية الوقائية المستمرة للأسر والأبناء والشباب حتى لا يقعوا ضحايا الجماعات المتطرفة التي تعمل على استقطاب وتجنيد الشباب في خلاياها الإرهابية.
٤. التعريف بالقوانين المتعلقة بجرائم الإرهاب والتطرف الديني والسياسي والاجتماعي حتى يعلم الجميع بهذه القوانين التي تكون رادعًا لأولئك الذين

[٣٤] جاسم خليل مرزا ، دور الإعلام التربوي في محاربة الفكر المتطرف لدى الشباب . متوفر على الرابط :
https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/Articles

ينجرون وراء الجماعات المتطرفة، فالقانون لا يحمي المغفلين ومن أمن العقوبة أساء الأدب.

ز: أهم المعوقات التي تواجه دور الإعلام التربوي في مواجهة التطرف الفكري:

تتمثل أهم المعوقات في:([٣٥])

١. نحن أمام واحدة من أهم الأزمات التي تواجه العالم بأسره في عصرنا الحالي وهي أزمة التطرف الذي أصبح حقيقة لا يملك أحد تجاهلها أو تجاوزها، فبين التطرف الديني والطائفي والتطرف الأخلاقي والعنصري.. أصبح العالم يعيش حالة من اللا استقرار، العنف والعنف المضاد، وأصبحت منطقتنا العربية تعيش واحدة من أشد مراحلها سوادا بعدما أصبح هذا التطرف يقتات من جسد الأمة المنهك بالثورات والحروب والصراعات ويصدر صوره عنفا وارهابا يهدد المنطقة، بل والعالم، بعدما نجح في استقطاب الجاهلين والمغيبين والمهمشين في دولهم ليصنع منهم مشاريع ارهابيين وخلايا قابلة للانفجار في أي لحظة وفي كل مكان.

٢. التطرف وما يفرزه من إرهاب يمثل في اللحظة التاريخية الراهنة تحديا عالميا وإقليميا تعكف مراكز القرار البحثي والسياسي علي دراسة تجلياته وأسباب نموه وطرق مواجهته، وهو يشكل ايضا أزمة حقيقية للإعلام الذي من المفروض أن يسهم في مواجهته من خلال، أولا، تقديم صورة حقيقية للاعتدال من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح والانفتاح علي الرأي والرأي الآخر. وأن يقدم الصورة السلبية للإرهاب ويكشف خفايا التنظيمات الإرهابية ومساراتها الفكرية وآليات عملها واستغلالها للجهل الديني أو الحقد المجتمعي الذي يمكن أن يشعر به بعض شبابنا العربي لأسباب متعددة، من اجل تنوير العقول وتوضيح الصورة الغائبة عن

[٣٥] هشام الشافعي، **دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري**، مجلة العربي للدراسات الإعلامية ، العدد الأول ، المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية، ٢٠١٩ ، ص ١٠٧: ص ١٢٠ .

الكثير في مجتمعاتنا التي لاتزال لا تميز بين «الدين» و«التدين»، وبين ما يدعو اليه الدين الصحيح ومن يستغله ويتمسح بقشوره لأطماع سياسية أو أيديولوجية أو وجودية.

٣. ما نلاحظه، للأسف، هو أن بعض الإعلام سواء بوعي أو بدون وعي، يسهم في تفاقم هذه الظواهر مرة بسبب برامجه التي تعرض الجريمة أو تشجع علي الانحلال الديني أو الأخلاقي، ومرة أخري من خلال إعلام متشدد ينفر من الدين السمح، وكلا الاعلامين يولد تطرفا.

٤. التطرف الأخلاقي هو سبب في التطرف الأخلاقي، والتطرف الديني هو سبب في التطرف الديني والعكس صحيح، وكلاهما وجهان لنفس العملة.

٥. أسهمت موجة الثورات والتحولات العربية وما تلاها من استقطاب سياسي في ابراز الوجه القبيح للإعلام ومدي مساهمته في تفاقم ظاهرة التطرف بعدما تحولت العديد من المنابر الاعلامية الي منابر لنشر خطابات الكراهية والتحريض.

٦. الإعلام في هذه المرحلة لعب دورا رئيسيا في نشر أفكار متطرفة، بعدما أصبحت ساحة التنظير والتخمين متاحة للجميع دون توجيه وتنوير حقيقي، وغاب عن الإعلام دوره المركزي في نشر الخبر بموضوعية وتحليله بموضوعية أيضا واستقطاب عقول وتطلعات الشباب، الذين هم وقود البناء والتغيير، باعتبارهم العنصر المستهدف في الإغواء والتضليل والتطرف، في حال تركوا دون اهتمام وتوجيه يتواءم مع قواعدهم الفكرية مع مراعاة ميولهم واتجاهاتهم الشبابية.

٧. نجحت الجماعات المتشددة والإرهابية، وبالتحديد داعش، في استقطاب أولئك الشباب المربك بسبب مختلف التغيرات التي عايشها، مستغلة في ذلك الطفرة التكنولوجية والحرب الاعلامية المنظمة والذكية التي تستخدمها والتي تعتمد علي التطبيقات الإلكترونية في الهواتف الذكية، وعلي وسائل الاعلام الحديثة والمواقع الاجتماعية التي يستطيعون من خلالها بناء حملات اعلامية ضخمة لا تدفع فيها جنيها واحدا، في الوقت الذي تقوم فيه وسائل إعلامنا التقليدية بالتعامل مع

التنظيمات الإرهابية بشكل دعائي وترويجي، والهدف يكون جذب أكبر عدد من الجمهور، ولو كانت المادة دموية وتساهم في الدعاية للإرهاب، مما يسقط الإعلام هنا في جريمة دعم الإرهاب، وإن كان بطريقة غير مباشرة، وهي الجريمة التي لا يعاقب عليها القانون ولكن تبقي جريمة اخلاقية يجب الانتباه لها.

٨. الصورة قاتمة، والإعلام مطالب اكثر من أي وقت مضي بالكف عن إقحام نفسه في الصراعات السياسية، وأن يخرج من لعبة التجاذبات والاستقطابات التي لا يخسر فيها فقط مهنيته، بل يكون سببا في تفشي ظواهر باتت تشكل عبئا علي الأوطان. كما هي مطالبة بعض المؤسسات الإعلامية العربية بالتخلي عن خطاب العنف والكراهية والتحريض في الخطاب الإعلامي الذي ينقل أو يحلل ويعالج قضايا التطرف والإرهاب.

٩. الحرب أصبحت حربا اعلامية منظمة، وان لم يكن الاعلام العربي عند مستواها، أو استمر في إنتاج مواد تؤججها، سنجد أنفسنا أمام واقع اشد ظلما لأبنائه وأكثر ظلاما علي الأوطان، إن لم نستطع بمساهمة الإعلام المسئول والنزيه، مع باقي مؤسسات الدولة المعنية، التماسك ضد اي فكر متطرف أو إرهاب بتنا جميعا علي بعد نصف خطوة منه .[٣٦]

ثالثا: مقترحات لتدعيم دور الإعلام التربوي في مواجهة التطرف الفكري:

من المؤكد عند اتمام دور الإعلام التربوي في المجتمع سيساعد في القضاء على كثير من القضايا الاجتماعية منها التطرف الفكري باعتباره ظاهرة مجتمعية غير مرغوب فيها ويكون كالتالي :([٣٧])

[٣٦] - المرجع السابق ص ١٢٤

[٣٧] تحسين محمد أنيس شرادقة ، دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف ، جامعة الزرقاء ، الأردن ، ٢٠١٦، ص

١. وضع آليات واستراتيجيات عملية لمواجهة طوفان الإرهاب والتطرف والحد منه ومتابعته والقضاء عليه.
٢. ضرورة إعداد برامج تدريبية نوعية لرفع مستوى العاملين في وسائل الإعلام الوطنية وكفايتهم للتعامل مع القضايا والمشكلات المهمة التي تواجه المجتمع، وللارتقاء بالعمل الإعلامي بشكل عام.
٣. إعداد برامج تبث باللغات المختلفة للتعريف بالإسلام، وتوضيح أن الإرهاب والتطرف ليس من العروبة والإسلام في شيء.
٤. ضرورة اعتماد وسائل الإعلام الموضوعية في تناولها للقضايا والمشكلات المختلفة، ورفع مستوى مصداقيتها في نشرها للأخبار ومتابعتها للأحداث.
٥. إعداد الإعلاميين وتأهيلهم للتعامل مع ظاهرة الإرهاب والتطرف وفق مهنية عالية.
٦. إنشاء قاعدة معلوماتية إعلامية حول ظاهرة الإرهاب والعمل على تحليل تلك المعلومات بما يضمن محاصرة الإرهابيين إعلاميًا وثقافيًا.
٧. توجيه أدوات الوعي والثقافة السياسية ووسائلها المختلفة التي تزخر بها وسائل الإعلام لتكون فعالة في تنمية الشباب وتنمية مدركاتهم وإمكاناتهم للتصدي لظاهرة الإرهاب والتطرف التي تعصف بالمجتمعات.
٨. تعزيز التبادل الإعلامي بين القنوات الفضائية لمكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف والقضاء عليها من خلال إعداد البرامج والدراسات حول هذه الظاهرة.
٩. تكثيف برامج التصحيح الفكري باستخدام مختلف وسائل الاتصال الجماهيري، وخاصة الشبكة العنكبوتية العالمية، والمنتديات الثقافية وغيرها.
١٠. تبني برامج إعلامية شاملة تهدف إلى تنمية الوعي الوطني العام، وتكريس حب الوطن وأهمية الانتماء إليه في أوساط المجتمع، والتصدي لما يطرح عبر وسائل الإعلام من مغالطات وأفكار مغرضة للتأثير السلبي على الشباب.

المراجع

المراجع العربية:

جاسم خليل مرزا ، دور الإعلام التربوي في محاربة الفكر المتطرف لدى الشباب . متوفر على الرابط : https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/Articles

نبيل عبد العزيز عبد الكريم علي البدري :الانتماء الوطني وعلاقته بالسمات الشخصية والتماسك الأسري . دار المنهل للطباعة . العراق .٢٠١٧ .

الانتماء للوطن ما بين عوامل تؤثر فيه أو تتأثر به في ظل الشريعة الإسلامية، متوفر على الرابط ، تاريخ الدخول ٢٠٢١/١١/٢٠م
http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54565/#ixzz5G2

دلال عيد فتحي: دور الأنشطة التربوية في تعزيز قيم المواطنة والمسئولية الاجتماعية بالمدرسة المصرية، متوفر على تاريخ الدخول ٢٠٢١/١١/٤م :
http://repository.ekb.eg/handle/ekb/49516

خالد محمد غازي : ما بعد العولمة، صناعة الإعلام وتحول السلطة ، الناشر وكالة الصحافة العربية ، القاهرة . ٢٠١٧.المرجع السابق ص ٩٨

الهلالي الشربيني الهلالي ، عبد العظيم السعيد مصطفى : مدخل الإدارة الاستراتيجية ومتطلبات تطبيقه في كليات جامعة المنصورة ، مجلة البحوث النوعية . جامعة المصورة . عدد (١١) ، م (١١) . ٢٠٠٨ ص ٢٥

إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية، الناشر مركز الإسكندرية للكتاب القاهرة، ٢٠٠٧م.

محمد عطيه أبو فودة : دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة ، رسالة ماجستير ، (٢٠٠٦ م) .

حسن محمد على خليل ، دور أخصائي الإعلام التربوي في الارتقاء بالأنشطة الإعلامية فى المدارس المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٩ ص٥٢.

إبراهيم فوزي، المناهج المعاصرة، ط٣، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة. ١٤٣٠هـ ، ص ١٤٣.

مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠١٠ ، المجلد ١٢ ، العدد ٢.

علي إمبابي ، الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية ، العلم وال]مان للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧م ، ص١٥.

عبد اللطيف العوضي: التربية في مجتمع تكنولوجيا الإعلام. مجلة التربية. (٢٠٠٨).

محمد أبو هلال: المراجع في مبادئ التربية، الشروق للنشر و التوزيع. (٢٠١٠) .

فهد إبراهيم: مسؤوليات وواجبات مدير المدرسة في ضوء الأنماط المختلفة للإدارة المدرسية، دراسات تربوية. (٢٠١٥) .

محمد منير مرسي: التربية الاسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، القاهرة. (٢٠٠٥) .

المرجع السابق ، التربية الاسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، القاهرة. (٢٠٠٥) .

سناء محمد أحمد، برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال أثناء الخدمة بمحلية بور تسودان بولاية البحر الأحمر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. رسالة دكتوراه؛ كلية التربية، جامعة الخرطوم. (٢٠١٠م):

فاطمة محمد منير محمد اللمعي ،الخبرة الفنلندية في إعداد المعلم الباحث وإمكانية الإفادة منها في مصر،٢٠١٩، ص ١٠٥.

أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (الطبعة الأولى)، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م)، دار عالم الكتب، صفحة ١٣٩٦، جزء ٢.

سورة النساء، آية: ١٧١.

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة (الطبعة الأولى)، بيروت: دار العلم للملايين،١٩٨٧م ، صفحة ٩٦١، جزء ٢.

راشد المبارك، التطرف خبز عالمي (الطبعة الأولى)، دمشق، (١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م)، دار القلم، صفحة ٢١.

مسفر بن علي بن محمد القحطاني ، التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني (الطبعة دون)، (١٤٢٦ه ــ ٢٠٠٥م)، مجلة دراسات إسلامية العدد الحادي عشر ــ ربيع الآخر ، صفحة ١٢.

هيفاء سلام، المؤسسات التربوية، (رسمية، خاصة، دينية، مدنية)، دورها في منع التطرف العنيف (الطبعة دون)، (٢٠١٨)، الجامعة اللبنانية : معهد العلوم الاجتماعية ــ الفرع الأول، تشرين الثاني، صفحة ٨.

نادي محمود حسن، التطرف الفكري أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته (الطبعة دون)، أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين، صفحة ٢١.

مرجع سابق، راشد المبارك، التطرف خبز عالمي (الطبعة الأولى)، دمشق، ٢٠٠٦م، دار القلم، ص ٢١.

المجلة العلمية. جامعة دمياط. العدد ٧١ لسنة ٢٠١٦ م.

منصور سيد أحمد والشربيني، زكرياء أحمد ، سلوك الإنسان بين الجريمة والإرهاب ، القاهرة ، دار الفكر

العربي . ٢٠٠٣ ، ص ٢٤٤ .

المرجع السابق، ص ٢٤٥

أمينة الجندي، التطرف بين الشباب، كيف يفكر طالب الجامعات المصرية: دراسة ميدانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ٦٤ –٦٥.

محمد طاهر منصوري، ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة وأثرها على الوحدة والتنمية ، متوفر على الرابط : http://www.wasatia.org/2010/04/27

جاسم خليل مرزا ، دور الإعلام التربوي في محاربة الفكر المتطرف لدى الشباب . متوفر على الرابط : https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/Articles

هشام الشافعي، دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف الفكري، مجلة العربي للدراسات الإعلامية ، العدد الأول ، المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية، ٢٠١٩ ، ص ١٠٧: ص ١٢٠ .

المرجع السابق ص ١٢٤.

تحسين محمد أنيس شرادقة ، دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف ، جامعة الزرقاء ، الأردن ، ٢٠١٦، ص ١٥.